من الزعماء اليهود في ذلك الاجتماع : « إنني اعتزم أن أعين في حكومتي الكثير من اليهود ، ليس لمجرد كونهم يهودا ، بل لانهم يتمتعون بالحصافة » . وبعد انقضاء قرابة اربع سنوات على هذا الكلام ما زالت علاقة الرئيس نيكسون باليهود الاميركيين هشة وحساسة ، فأبواب البيت الابيض مشرعة أمام الجماعات اليهودية ، ولكن زعماءهم يشعرون انه لا يوجد هناك من بوسعهم التحدث اليه .

ليس لدى نيكسون سوى عدد قليل من الوسطاء الشخصيين بينه وبين الجالية اليهودية الاميركية منهم جاك توركزاينر (٥٧ سنة) ، الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية في اميركا (١٩٦٥ — ١٩٧٠) ، وهو من القلائل الذين تولوا زعامة هيئة يهودية رسمية وفي نفس الوقت من الاعضاء الاقوياء في الحزب الجمهوري . ورغم العلاقة القائمة بين نيكسون وتوركزاينر فان معظم الزعماء اليهود الاميركيين يعتبرون ان موقف البيت الابيض من مصالحهم السياسية يتصف باللامبالاة .

قال أحد المحللين السياسيين في حديث سري : « ان النفوذ اليهودي في هذه البلاد مصدره الاصوات والنقود . ان حجم تبرعات اليهود للاغراض السياسية يتجاوز كثيرا نسبة عددهم وثروتهم الاجمالية ، ولهذا تأثيره على جميع المرشحين ، بيد ان نيكسون غير واقع تحت تأثير هذا العامل بالقدر الذي يجري مع اي مرشح او رئيس من الحزب الديمقراطي » .

ويقول وارين أدلر أحد رجال العلاقات العامة والاعلان في واشنطن وممثل عدة هيئات يهودية من بينها جمعية المحاربين القدامى اليهود : « ان نيكسون وحكومته يتجاهلان تماما القوة اليهودية السياسية » . وقد عمل وارين أدلر هذا في حملة نيكسون الانتخابية في عام ١٩٦٨ ، ومن ثم عمل حتى عام ١٩٧٠ براتب قدره ٢٥٠٠٠ دولار سنويا كمستشار حول الشؤون اليهودية للجنة الحزب الجمهوري القومية ، وهو يقول انه « قد صدم شخصيا » لما حدث ، وأضاف : « هنالك تجارة كسدت . ان اليهود الاميركيين لم يعد لهم حصة في شيء ، فالرئيس نيكسون يولي اسرائيل اهتمامه ودعمه وتأييده لانها ركن مهم من أركان مخطط استراتيجيته الشامل لنطاق الكرة الارضية بأسرها » .

ويقول حاكم احدى الولايات الكبرى ان الرئيس نيكسون قد ابلغه مرة « انني لست مدينا بشيء لليهود الاميركيين ، ولكنني لن ادع ذلك يؤثر في دعمي لاسرائيل » .

يبلغ عدد الناخبين اليهود في الولايات المتحدة الامريكية حوالي ثلاثة ملايين ناخب ، ويعيش القسط الاوفر من الناخبين اليهود في ولايات نيويورك ، وبنسلفانيا ، وكاليفورنيا ، والينوي ، ووفقا لتحليل اجراه الحزب الجمهوري بعد انتخابات الرئاسة في عام ١٩٦٨ ، نال الرئيس نيكسون اصوات حوالي ثلث الناخبين اليهود في ولاية كاليفورنيا التي ربح المعركة الانتخابية فيها والبالغ عددهم ٣٥٠٠٠٠ ناخب يهودي ، كما نال ما معدله حوالي ٢٠٪ من مجموع اصوات اليهود في جميع انحاء الولايات المتحدة .

مآخذ اليهود الامريكيين على نيكسون : ان المآخذ الرئيسية على نيكسون التي يجهر بها اليهود الامريكيون هي : ١) انه لم يعمد ، منذ ان تسنم الرئاسة ، الى القاء اي خطاب امام اية هيئة يهودية امريكية مع انه ، على سبيل المثال ، القى خطابا امام جمعية فرسان كولومبوس الكاثوليك . ٢) لقد خرق التقليد المتبع منذ مطلع القرن العشرين وهو تقليد « الكرسي اليهودي » في المحكمة العليا، فليس بين القضاة الستة الذين عينهم في المحكمة العليا اي يهودي . ٣) عين عددا قليلا نسبيا من اليهود في مناصب عالية في ادارته ، ولم يعين في حكومته ايا منهم .

ويرد أحد أصدقاء نيكسون ، وهو يهودي أشكر كتمان اسمه ، على هذه المآخذ على النحو التالي بخصوص قرار الرئيس نيكسون الاعتذار عن تلبية دعوات الهيئات اليهودية لالقاء الخطب في مناسباتها ، يقول هذا الصديق : « لا يخفى ما هو عليه الوضع في الشرق الاوسط من حساسية ، ولا يستطيع الرئيس اذا ما تحدث الى جمهور يهودي ان يتحاشى الحديث عن هذا الموضوع ، وهذا ليس من الامور التي بوسعك الخوض فيها بصراحة من على منبر عام » . أما بخصوص قرار الرئيس نيكسون عدم التقيد بقرار « المقعد اليهودي » ضمن هيئة قضاة المحكمة العليا ، فيقول صديق الرئيس نيكسون اليهودي : « ان هيئة قضاة المحكمة العليا تتكون من تسعة اشخاص فقط ، فترى هل يتأتى على الرئيس ان يتوخى ان تشمل